جامعة الأزهر

كلية البنات الإسلامية بأسيوط

الفن والإبداع وبناء الحضارة الإنسانية

إعداد

د. سارة محمد محمد هاشم احمد الجندي

دكتوراه في الآداب، قسم الفلسفة السياسية، جامعة المنيا، مصر.

المؤتمر العلمي الدولي الثاني

الحضارة الإنسانية في التراث العربي والإسلامي

أصالة الأثر.. عالمية التأثير

(في الفترة من ٨ إلى ٩ فبراير ٢٠٢٥م)

الجزء الثاني

١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م

الفن والإبداع وبناء الحضارة الإنسانية

سارة محمد محمد هاشم احمد الجندي

دكتوراه في الآداب، قسم الفلسفة السياسية، جامعة المنيا، مصر.

البريد الالكتروني:Sara Mohamed2022@yahoo.com

الملخص:

التسامح سلوك حضاري يرتقي بالمجتمعات الانسانية كافة، كما أنه أساس الحوار بين الحضارات ومختلف الثقافات، والفن يعزز قيمة التسامح وقبول الآخر لما له من دور فعال ومؤثر بشكل واضح لا يمكن لأحد إنكاره.

أهمية البحث:- يُعد الفن أساس بناء الإنسان والحضارات، كما يمكن اعتباره أكبر وأهم القوى الناعمة المؤثرة في مختلف الشعوب، لأنه يستطيع أن يحاكي كل الأعمار والأطياف وأنواع الثقافات من خلال تعبيره عن الانفعالات والأحاسيس والطاقات الكامنة داخلنا.

إشكالية البحث:-ما هو الفن؟ وما هي رسالته تجاه المجتمع الانساني؟ وما هي علاقته بالحضارة؟ وكيف يساهم في بناء الحضارات وتطورها؟ وكيف يستطيع أن يخدم قضايانا العربية ويقدمها للعالم؟ وما هو دوره في حل الأزمات المجتمعية؟.

أهداف البحث:- تهدف الباحث إلى تقديم بعض التصورات لتعزيز دورهما في الإسهام الحضاري للنهضة المجتمعية، وتعزيز التفاعل الحضاري والثقافي بين تفكيرنا الإبداعي وبين الثقافات المتعددة في مختلف المجتمعات الإنسانية.

وسوف تضيف الباحثة بعض الحلول التي رأت أنه يمكن من خلالها تحويل هذه الأزمة من مجرد سؤال فلسفي إلى العودة للنهضة الفنية التي تساهم في تغيير مجتمعاتنا العربية.

خطة البحث: يأتي في مقدمة وتمهيد ومباحث، تليه الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الفن، الإبداع ،وبناء الحضارة، الإنسانية.

Art, creativity, and the building of human civilization

Sarah Mohamed Mohamed Hashim Ahmed Elgindy

PhD in Arts, Department of Political Philosophy, Minya University, Egypt

Email: Sara Mohamed2022@yahoo.com

Abstract

Tolerance is a civilizational behavior that enhances human societies at large, as it forms the basis for dialogue between civilizations and different cultures. Art, in particular, strengthens the value of tolerance and acceptance of others, due to its effective and influential role, which is undeniable.

Importance of the Research:

Art is the foundation of human and civilizational development and can be considered the most powerful and influential form of soft power across different nations. It has the unique ability to resonate with all ages, segments, and cultures through its expression of emotions, feelings, and the latent energies within us.

Research Problem:

What is art? What is its message to human society? What is its relationship to civilization? How does it contribute to the building and development of civilizations? How can it serve Arab causes and present them to the world? What is its role in solving societal crises?

Research Objectives:

The researcher aims to present some concepts to enhance the role of art and creativity in contributing to civilizational development and social progress. It seeks to strengthen the cultural and civilizational interaction between our creative thinking and the diverse cultures of human societies. The researcher will also propose solutions that could transform this issue from a mere philosophical question into a return to an artistic renaissance that can help change our Arab societies.

Research Structure:

The study will include an introduction, prelude, and discussions, followed by the conclusion, key findings, and recommendations.

Keywords: Art, Creativity, Civilization Building, Humanity.

الفن والإبداع وبناء الحضارة الإنسانية

المقدمة:

التسامح سلوك حضاري يرتقي بالمجتمعات الإنسانية كافة، كما أنه أساس الحوار بين الحضارات ومختلف الثقافات، والفن يعزز قيمة التسامح وقبول الآخر لما له من دور فعال ومؤثر بشكل واضح لا يمكن لأحد إنكاره، فالفن رسالة سلام وتآلف بين الشعوب.

كما يُعد الفن أساس بناء الإنسان والحضارات، كما يمكن اعتباره أكبر وأهم القوى الناعمة المؤثرة في مختلف الشعوب، لأنه يستطيع أن يحاكي كل الأعمار والأطياف وأنواع الثقافات من خلال تعبيره عن الانفعالات والأحاسيس والطاقات الكامنة داخلنا.

وقد نستطيع من خلال الفن تعزيز الوعي وتغيير العديد من السلبيات التي يعاني منها عالمنا العربي، وتقديم قضايانا ومعاناتنا للعالم.

كما أن الحضارة هي نتاج أفكار الإنسان وإبداعه الفني، فغياب الإبداع يُعني أفول الحضارة وموتها.

ولكن لا يمكن لأحد إنكار إنحدار الفن في الحقبة الأخيرة، وخروجه عن مساره ومبادئه وأهدافه، وذلك بسبب الدخلاء الذين لا يعون قيمة الفن ولا أهميته ودوره.

أهمية البحث: -

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية الموضوع العام: الفن والإبداع وبناء الحضارة الإنسانية، الذي يُعد بمثابة قاعدة رئيسة يرتكز عليها الوعي الفني والإبداعي، والثقافة الفنية والحضارة الإنسانية.

ويمكن تلخيص تلك المهام في النقاط التالية:

*التأكيد على قدرة الفن والإبداع على تشكيل السلوك الحضاري .

*إبراز الرؤية الحضارية للمجتمعات العربية وتأثيرها على الحضارات الأخرى.

*التأكيد على انعكاس الرؤية الحضارية الإسلامية على التطور الحضاري للأمم .

*تعزيز الوعي بقيم المجتمعات العربية والإسلامية من خلال الفن والثقافة والإبداع وإثراء الدراسات والبحوث المستقبلية.

إشكالية البحث:

وتتمثل في طرح الباحثة بعض التساؤلات المهمة منها :

ما الفن؟ وما الإبداع؟ وما الفرق بينهما؟، وما رسالته تجاه المجتمع الإنساني؟ وما علاقته بالحضارة؟. وكيف يسهم في بناء الحضارات وتطورها؟ وكيف يستطيع أن يخدم قضايانا العربية ويقدمها للعالم ؟. وما هو دوره في حل الأزمات المجتمعية؟ وما دوره في تذويب الفوارق بين الثقافات لإقامة الحوار؟. وكيف يرتقي بالسلوك الإنساني وإعلاء قيمة التسامح؟ وكيف يعود الفن إلى سابق عهده الإبداعي الجمالي الرصين؟ .

أهداف البحث:

تهدف الباحثة إلى تحقيق الأهداف التالية:

* مناقشة التأثير الفكري والاجتماعي للعمل الفني والإبداعي على التطور الحضاري للأمم .

* إيضاح الدور الاجتماعي والتربوي كما ينبغي أن يكون للعمل الفني والإبداعي في عالمنا العربي المعاصر.

* تقديم بعض التصورات لتعزيز دور الفن والإبداع في الإسهام الحضاري للنهضة المجتمعية.

* تعزيز التفاعل الحضاري والثقافي بين تفكيرنا الإبداعي وبين الثقافات المتعددة في مختلف المجتمعات الإنسانية.

* تحليل عوامل أزمة الفن والإبداع من خلال البحث عن أسبابها وتقديم محاولة جادة للإجابة على العديد من التساؤلات.

وسوف تضيف الباحثة بعض الحلول التي رأت أنه يمكن من خلالها تحويل أزمة الفن والإبداع من مجرد سؤال فلسفي إلى العودة للنهضة الفنية التي تساهم في تغيير مجتمعاتنا العربية.

عناصر البحث:

سوف نُقسم البحث إلى خمسة مباحث أساسية، بالإضافة إلى المقدمة، والخاتمة، وثبت للمصطلحات، وقائمة للمصادر والمراجع، وملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية.

وجاءت المباحث مرتبة على النحو الآتي:

المبحث الأول: ويحمل عنوان: أهمية الفن والإبداع. وسوف يقدم للقارئ شيئًا من التعريف بالفن والإبداع، والفرق بينهما، وأهميتهما، والعلاقة بينهما، حيث ترى الباحثة أن تقديم صورة تمهيدية عنهما يُعد أهم مداخل البحث.

المبحث الثاني: وسيأتي بعنوان: رسالة الفن تجاه المجتمعات الإنسانية. فالفن والمجتمع يؤثران في بعضهما البعض، ولذلك سيناقش هذا المحور كيف يتأثر الفن بالمجتمع ويؤثر فيه، في ظل عملية تبادلية بينهما.

المبحث الثالث: وضعت له الباحثة عنوان: علاقة الفن بالحضارة وتطورها. وسوف تعرض الباحثة في هذا المحور علاقة الفن بالحضارة وتأثيره عليها بشكل عام، وأثر كل من الفن المصري القديم، والفن الإسلامي في الحضارات الأخرى بشكل خاص. وكيف أثر انعكاس الرؤية الحضارية الإسلامية على التطور الحضاري للأمم؟، والتأكيد على أن الحضارة في أساسها هي نتاج لأفكار الإنسان وإبداعه الفني.

المبحث الرابع: سوف يكون تحت مسمى: دور الفن في طرح رؤى لمعالجة الأزمات المجتمعية. وسوف يعرض هذا المحور دور الفن وأثاره الاجتماعية الهائلة في تقديم قضايا أفراد المجتمع، وطرح الحلول لمشكلاتهم.

المبحث الخامس والأخير: ويكون بعنوان: الفن والإبداع في عالمنا العربي المعاصر. وسوف تناقش فيه الباحثة أزمة الفن الحديث والمعاصر بشكل عام، وانحراف الفن عن قيمه وأهدافه في العالم العربي والإسلامي بشكل خاص، وكيفية حل هذه الأزمة.

وفي **الخاتمة** سوف تعرض الباحثة أهم نتائج البحث، ثم تتبعها **بقائمة المصادر والمراجع** الخاصة بالبحث، وفي النهاية ملخصي البحث باللغة العربية واللغة الإنجليزية.

المبحث الأول

أهمية الفن والإبداع .

تمهيد :

إن عُمري الفن والإبداع يُوشكان أن يكونا من عُمر الإنسان. ولذلك يُعدان؛ الفن والإبداع من أسمى وأهم الأنشطة الإنسانية المميزة. ومن أجل تحديد أي نشاط إنساني، لابد من إدراك مغزاه وأهميته. ومن أجل إدراك مغزاه وأهميته لابد قبل كل شيء من تقديم صورة تمهيدية لتعريفه. ومعرفة الفرق بينهما. ومن ثم، توضيح أهميتهما. وتحديد العلاقة بينهما.

أولا: الفن .

تعريف الفن: بداية ليس هناك تعريف موضوعي للفن، والتعريفات الموجودة سواء الميتافيزيقية منها أو الحسية تعود إلى التعريف الذاتي. كما "ترجع معظم مفاهيمنا الخاطئة عن الفن إلى الافتقار إلى الثبات في استخدام كلمتي الفن والجمال. بل ويمكننا أن نقول: إننا لا نثبت إلا على سوء استخدامنا لهما"(١).

"ترتبط كلمة الفن في أبسط مدلولاتها بتلك الفنون التي نُميزها بأنها فنون تشكيلية أو مرئية، على أننا إذا توخينا الدقة في التعبير فلابد أن نُدخل في نطاقها الأدب والموسيقى"(٢).

ولكن إذا أردنا أن نُعرف "الفن تعريفًا دقيقًا، فلابد وقبل كل شيء، أن نتوقف عن النظر إليه بوصفه وسيلة للمتعة، وأن ننظر إلى الفن كشرط من شروط الحياة البشرية، وإننا إذا نظرنا إلى الفن هذه النظرة، فلن يكون بوسعنا إلا أن نرى بأن الفن أحد وسائل

---

(١) هربرت ريد: معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١١.

(٢) المرجع السابق: ص ٩.

اختلاط الناس وتعارفهم مع بعضهم البعض"[١]، مما جعل البعض يرى: أن الفن "وسيلة التقاء الفرد بالعالم، واندماجه في الواقع، والتعبير عن رغبته في ممارسة التجارب التي لم يمر بها"[٢].

أما بالنسبة للمنظور الإسلامي للفن، "فهو ذلك الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي، والأمور المُسلم بها لهذا الوجود ويعبر عن العقيدة، وليس بالضرورة أن يدور حول الإسلام، فالدين يلتقي في حقيقة النفس بالفن، فكلاهما ثورة على آلية الحياة، وكلاهما أنطلاق من عالم الضرورة، وكلاهما شوق مجنح لعالم الكمال"[٣].

فإذا "كان الدين يفترض مغزى الحياة في عبادة الله الواحد الأحد وفي تحقيق ما ينسجم مع إرادته، فإن المشاعر النابعة من حب الله"[٤]، والتي يتم التعبير عنها من خلال الفن، فهي فن جيد ورفيع المستوى. وأما كل ما يتناقض مع ذلك، من أمور لا تتفق مع ما يسمح به الدين فهو فن رديء.

"إن الإسلام يركز على ارتباط الفن بالأخلاق الحميدة، وهو بذلك يسمو بمشاعر الإنسان وسلوكه، فالفن نتاج كل إبداع إنساني وأحد أهم ألوان الثقافة التي تم اكتشافها أو الإستدلال عليها قبل التاريخ، كما يُمثل عملًا إبداعيًا يعتمد على مهارة المبدع، وقد يكون مُحصلة لفكرة فردية أو جماعية، وهو بهذا التصور يكون عبارة عن محاولات تقوم على التعبير عن مكنونات المبدع لتجسيد المشاعر الإنسانية. ذلك أن رسالة الفن تكمن

---

(١) ليف تولستوي: ما هو الفن؟، ترجمة د. محمد عبدو البخاري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩١، ص ص ٦١، ٦٢.

(٢) إرنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٥.

(٣) بتصرف محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الشرعية السادسة، ١٩٨٣، ص ص ٥، ٦.

(٤) ليف تولستوي: ما هو الفن؟، مرجع سابق، ص ٧٠.

في منحه الإنسان الإحساس المباشر بطبيعته الاجتماعية"[١].

وفي كل وقت هناك دائمًا وعي ديني يجمع كل الناس في كل مجتمع إنساني، ذلك الوعي الذي يفصل دائمًا الجيد عن السيء، "وهذا الوعي الديني يحدد محاسن الأحاسيس التي ينقلها الفن. ولذلك فإنه لدى الشعوب كافة كان الفن الذي ينقل الأحاسيس النابعة من الوعي الديني المشترك لأفراد هذه الشعوب يُعد فنًا جيدًا"[٢].

"إن الوعي الديني في المجتمع مثله مثل اتجاه النهر الجاري، فجريان النهر يُعنى أن هناك اتجاه يسير فيه، وإذا كان المجتمع يعيش فهذا يدل على أن هناك وعي ديني يُشير إلى ذلك الإتجاه الذي يسعى كل الناس في المجتمع المذكور، بوعي أكثر أو أقل إلى السير فيه.

ولذلك كان الوعي الديني، وما يزال موجود في كل المجتمعات، ووفقًا لهذا الوعي الديني، كانت الأحاسيس التي ينقلها الفن، تقوم دائمًا على أساس هذا الوعي الديني"[٣].

وبالعودة إلى الآراء المتعددة للفن نجد شيربيوله: يؤكد على أن الفن هو نشاط يرضي حبنا الفطري للصور، ويُدخل الأفكار في هذه الصور، وفي الوقت نفسه يوفر المتعة لأحاسيسنا ولقلوبنا ولعقولنا.

أما الفن بحسب رأي فيرون[٤] فهو: "ظهور الانفعالات التي تُنقل إلى الخارج بواسطة نماذج الخطوط والأشكال والألوان التي توالي الإشارات والأصوات والكلمات

---

(١) صبا قيس الياسري: الفن ودوره الاجتماعي والتربويوإمكانية التفعيل في المجتمعات العربية، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد ٢١، ٢٠٠١، ص ٦٩.

(٢) ليف تولستوي: ما هو الفن؟، مرجع سابق، ص ٧١.

(٣) ليف تولستوي: ما هو الفن؟، المرجع السابق، ص ١٩٥.

(٤) Eugène Véron يوجين فيرون (١٨٢٥-١٨٨٩) فيلسوف وكاتب ملتزم وخطيب فرنسي، طالب سابق في مدرسة المعلمين، وكان ناقدًا فنيًا مهمًا ومتخصصًا في القضايا الاجتماعية، كما كان ناشرًا للمجلات والصحف.

الخاضعة لإيقاعات معروفة"[١].

ويقول شيلنغ[٢] "إن الفن هو الأرغانون[٣] الحقيقي والأبدي الوحيد، كما هو في الوقت نفسه الوثيقة الوحيدة للفلسفة"[٤].

ويرى فيرين جيفار: "أن الفن متعلق بصلاته مع الماضي ومع المُثل الدينية التي يضعها الفنان الحالي أمامه، مضيفًا بذلك على نتاجه شكل ذاتيته"[٥].

ويؤكد هيجل(٦) على: " أن الفن كي يكون حقيقيًا، يجب أن يحقق الوفاق بين الخارج والداخل، وهذا الأخير يجب أن يكون في وفاق مع ذاته، وهو الشرط الوحيد لإمكانية ظهوره في الخارج "[٧].

كما وصف ثروت عكاشة[٨] "الفن بأنه يكاد ضرورة من ضرورات الحياة، شأنه شأن الخبز بل وأوجب منه للحياة. فالفن الذي يُترجم الفكر والخيال والإبداع هو الذي يُميز وجود الإنسان عن وجود الحيوان. فالفن –كما يقول شيلر– يجعل لون الحقيقة كأطياف

---

(١) ليف تولستوي: ما هو الفن؟، المرجع السابق، ص ص ٤٥، ٤٦.

(٢)Friedrich Wilhelm Joseph Schelling : فريدريك فيلهيلم يوزف شيلنغ (١٧٧٥–١٨٥٤) كان فيلسوفاً ألمانياً. يضعه تاريخ الفلسفة القياسي نقطة وسط في تطور المثالية الألمانية.

(٣) تعود جذور كلمة "أرغانون" إلى اللغة اليونانية القديمة وتعني " أداة لاكتساب المعرفة ".

(٤) بدر الدحاني: في فلسفة الفن والجمال مداخل وتصورات، مجلة الرافد، الشارقة، ٢٠٢٠، ص ٢.

(٥) ليف تولستوي: مرجع سابق، ص ص ٤٥، ٤٦.

(٦) جورج فيلهلم فريدريش هيغل (بالألمانية: Georg Wilhelm Friedrich Hegel) (١٧٧٠ – ١٨٣١) فيلسوف ألماني، يعتبر أحد أهم الفلاسفة الألمان، وأهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

(٧) جيرار يرا: هيجل والفن، ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص٣٧.

(٨) ثروت عكاشة (١٩٢١ – ٢٠١٢). كان وزيرا للثقافة ونائب رئيس الوزراء المصري سابقا.

ألوان قوس قزح، وإبداع الإنسان هو أسمى ما يتميز به، يصوره فنه الذي يُشكل هذا الإبداع، ويجعله مرئيًا أو مسموعًا أو مقولًا"[١].

وبحسب تحديد سيلي هو: "نتاج المادة الباقية أو المتنقلة، والقادرة على تأمين فرحة فعالة، وتكوين انطباعات طيبة لدى بعض المشاهدين والمستمعين بغض النظر عن الفوائد المحققة"[٢].

فالعمل الفني يُمكن أن يُثير فينا مشاعر وانفعالات مختلفة؛ أخلاقية، دينية، اجتماعية، سياسية... وغيرها، ولكن ما يُميز العمل الفني بوصفه فنًا، إثارته فينا "انفعالًا جماليًا. يتميز هذا الانفعال عادة بالمتعة والإنفعال الخيالي والحدس المعرفي والنشوة، والأمل والعزة، ومشاعر إنسانية أخرى يصعُب تسميتها، ويعتمد عمق وقوة وغنى الانفعال الجمالي على عمق وقوة وغنى الصفة الجمالية الكامنة في العمل الفني"[٣].

كما تميز التاريخ الفني الحديث "بالتقدم المطرد، الذي كان متصلًا بلا انقطاع تقريبًا"[٤]، فظهرت العديد من المدارس الفنية التي أثرت في الفن عمومًا، ومن أهمها:

المدرسة الكلاسيكية:

برزت هذه النزعة خلال عصر النهضة الأوربية حيث بدت في أكثر من صورة، لاختلاف مذاهب فنانيها، وقد خضعت قيم العمل في الفن الكلاسيكي إلى المُثل الجمالية

---

(١) ثروت عكاشة: الفن والحياة، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص٩.

(٢) ليف تولستوي: مرجع سابق، ص ٥٠.

(٣) كلايف بل: الفن، ترجمة د. عادل مصطفى، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص ١١، ١٢.

(٤) أرنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ، الجزء الثاني، ترجمة د. فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ١٥٠.

اليونانية والرومانسية، وحذت حذو الفن اليوناني القديم الذي كان يتميز بوحدته وانسجامه .

المدرسة الرومانسية:

ظهرت المدرسة الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وجاءت للثورة على أتباع المدرسة الكلاسيكية، إذ تميل هذه المدرسة في إبداعها إلى التعبير عن العواطف والأحاسيس والوجدان، كما اشتهرت بالعودة إلى الطبيعة المؤثرة لتستمد منها موضوعاتها الفنية، واعتبرت الخيال وإثارة العواطف خاصيتين جوهريتين للاتجاه الرومانسي.

المدرسة الواقعية:

ظهرت هذه المدرسة كرد على رواد التيار الرومانسي الذين كان معظمهم يميل في التعبير الفني إلى العاطفة الجياشة والأحاسيس، باعتماد الخيال والإثارة الوجدانية. لكن جاءت المدرسة الواقعية لتختلف تمامًا عنها، إذ تركز اهتماماتها على المعالجة الإبداعية للآثار الفنية انطلاقًا من الواقع الاجتماعي، دون المساس بالخصائص الأسلوبية والشكلية للواقعية.

المدرسة الرمزية:

ظهرت الرمزية كرد فعل ضد الطبيعية، ويمكن اعتبارها من المدارس الفنية الأكثر تعبيرية بالعلامات والرموز، وذلك من خلال سعيها التام إلى التصوير الرمزي للأشياء باستخدام الألوان، لتصبح الأعمال الفنية المنتجة ذات أبعاد دلالية ورمزية.

المدرسة الانطباعية أو التأثيرية :

بدأت هذه الحركة كنوع من الهجوم على القوالب السابقة، والتي سيطرت على الفن التشكيلي في آواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، فقد تحولت هذه القوالب إلى قيود قاسية تحد من انطلاقة الفنان وتجبره على تقليد من سبقوه بدلًا من إضافة الجديد المبتكر .

المدرسة الوحشية:

ظهرت هذه النزعة الفنية عام ١٩٠٥: ١٩٠٨ تقريبًا، ومثلها مجموعة من الفنانين المتحررين الذين هدموا قواعد الفن القديم، ولم يعبأوا بتقاليده، فاتخذوا من البساطة مبدأً لهم في أعمالهم الفنية.

المدرسة التكعيبية:

هي مدرسة لها اتجاهها الفني الذي يعتمد أساسًا على الأشكال الهندسية لبناء وصياغة الأعمال الفنية. وبالرغم من محدوديتها بعض الشيء، لكنها متماسكة ومثابرة جدًا.

المدرسة السريالية:

تميزت في تعبيرها ونهجها الفني بالتغريب والخروج على النظام الواقعي السائد. وكانت غاية فلسفتها التعبيرية هي البعد عن الحقيقة ما أمكن، والانطلاق من التصورات الخيالية التي لا تمت للواقع بصلة قصد صياغة الآثار الفنية في عالم العقل غير الشعوري، وهو ما يميزها عما اعتبره نقاد الفن بأنه خصوصيتها الجوهرية التي تجسدت في فنها[١].

من أهم صفات العمل الفني:

- "إن العمل الفني هو نشاط إبداعي إنساني، وليس نتاجًا طبيعيًا.
- يستوعبه الإنسان من الناحية الماهوية، وهو مُستمد بشكل أو بآخر من المجال الحسي حتى تستوعبه الحواس.
- إن له غاية وهدفًا في ذاتهما"[٢].

(١) بتصرف بدر الدحاني: مرجع سابق، ص ص ١٢: ٢٧.

(٢) فريدريك هيجل: علم الجمال وفلسفة الفن، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ٦٠.

هدف الفن:

يرى البعض أن أساس هدف الفن، هو شعور حب البقاء والشعور بالاجتماعية، بينما هناك من يرى "أن الجمال هو نتاج أحاسيسنا البدنية، وأن هدف الفن هو التلذذ والغرابة. إنه يُعد التلذذ شيئًا أخلاقيًا عاليًا"(١).

"إن مشاهدة هدف الفن وأهميته ، من خلال الملذات التي يوفرها لنا هذا الفن، تذكرنا بأولئك الذين يقفون في أدنى درجات التطور الأخلاقي، والذين يرون هدف الطعام وأهميته في اللذة التي يوفرها لهم تناول ذلك الطعام"(٢).

شروط الفن:

ولكي تتحقق جودة الفن على نحو جمالي ينبغي اتباع الشروط الآتية:

***الشرط الأول:** أن يستطيع الفن التعبير عن المضمون، ويكون المضمون قابلًا لذلك، وبغير ذلك لن نحصل على تعبير جيد.

***الشرط الثاني:** هو أن المضمون لايكون فقط محسوسًا وعينيًا، بل يجب أن يكون مجردًا ، في مقابل ما يشارك في الروح والفكر والمجرد والبسيط في ذاته. وذلك لأن كل ما يوجد في الروح وفي الطبيعة هو –حقًا– عيني، وعلى الرغم من كل عمومية فإنه ذاتي وجزئي .

***الشرط الثالث:** بما أن الصفة العينية لكلا جانبي الفن؛ المضمون والتصوير، فهي التي تكون نقطة الالتقاء بينهم. ولابد أن يكون هذا الشكل فرديًا وعينيًا في جوهره(٣).

---

(١) ليف تولستوي: مرجع سابق، ص ٤٥.

(٢) المرجع السابق: ص ٥٨.

(٣) بتصرف عبد الرحمن بدوي: فلسفة الجمال والفن عند هيجل، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، الأولى، ١٩٩٦، ص ص ٤٣، ٤٤.

الفنان:

"هو الذي يُبدع الأعمال الفنية التي تصدر عن نشاط ذاتي خلاق صادر عن روح مُبدعة ومتوجه نحو الآخرين مهيبًا بحساسيتهم.

إن خيال الفنان هو الذي يقوم بهذا النشاط الذاتي الخلاق، فلذلك يجب دراسة هذا النشاط الذاتي الذي يُبذله مُبدع العمل الفني"(١).

"ليس بوسع أي مدرسة كانت ان تُثير الأحاسيس في الإنسان، فهي أضعف من أن تُعلم الإنسان الشيء الذي يُعد جوهر الفن: وهو إظهار الأحاسيس بوسائل الفنان الخاصة به وحده"(٢).

كما يكمن الشرط الرئيس للإبداع الفني في استقلالية رؤية الفنان الخاصة. ولذلك كان الفنان عادة يتعامل من خلال "رسالة اجتماعية مزدوجة؛ رسالة مباشرة تفرضها المدينة أو الفرقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، ورسالة غير مباشرة تنشأ من صميم وعيه الاجتماعي بتجربة يعنيه أمرها. وليس بالضرورة أن تتطابق الرسالتان، فعندما يكون هناك العديد من التناقضات داخل المجتمع الواحد، يزداد الخلاف بين الرسالتين، بينما نجد الفنان المنتمي إلى مجتمع متماسك، ومن طبقة لم تتحول بعد إلى عقبة في طريق التقدم، لم يكن يشعر عادة أنه مما يُقيد حريته الفنية أن تحدد له مجموعة من الموضوعات، وتوجب عليه الالتفات إليها"(٣).

"إن على الفنان أن يخترق –بين الحين والآخر– جدارًا منظورًا، ويتجاوز مسلمات الزمان والمكان.. أن تندمج في الصورة الواحدة والموقف الواحد واللحظة الواحدة أحداث وتجارب

---

(١) عبد الرحمن بدوي: فلسفة الجمال والفن عند هيجل، المرجع السابق، ص ١٩٩.

(٢) ليف تولستوي: مرجع سابق، ص ١٥٤.

(٣) إرنست فيشر: مرجع سابق، ص ص ٦٧، ٦٨.

وصور ومواقف تخلقت في أزمان وأماكن شتى، وأن يعرضها علينا وقد تكسرت فيها عقارب الساعة ومقياس الكيلو مترات"[١].

ثانياً: الإبداع :

أما إذا انتقلنا إلى ما يتعلق بالإبداع فنجد أن العلماء قد اختلفوا في تحديد مفهوم الإبداع، وفي الأغلب تناول كل منهم هذا المفهوم من خلال خبراته واهتماماته وتخصصه. **فنجد أن مانيس[٢] يُعرف الإبداع بأنه :** "هو الوظيفة الحقيقية للفنان، وحيث لا يوجد إبداع لن يوجد فن"[٣]، بينما يقول بيكاسو[٤] "إن الشيء المهم هو الإبداع، ولا شيء آخر يهم. الإبداع هو كل شيء"[٥].

ويُعرفه شتاين[٦] بأنه "عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما تقبله على أنه مفيد"[٧]، ويراه سيمبسون[٨] أنه: " المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق

---

(١) عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ص ١٤٠، ١٤١.

(٢) هنري ماتيس (Henri Matisse) (١٨٦٩-١٩٥٤ م) هو رسّام فرنسي. من كبار أساتذة المدرسة الوحشية، تفوق في أعماله على أقرانه، استعمل تدريجات واسعة من الألوان المنتظمة، في رسوماته الإهليجية (كانت تُغنى بالشكل العام للمواضيع، مهملة التفاصيل الدقيقة)، يعتبر من أبرز الفنانين التشكيليين في القرن العشرين.

(٣) بدر الدحاني: مرجع سابق، ص ٢.

(٤) بابلو رويز بيكاسو (بالإسبانية: Pablo Ruiz Picasso) (١٨٨١- ١٩٧٣) رسام ونحات وفنان تشكيلي إسباني وأحد أشهر الفنانين في القرن العشرين وينسب إليه الفضل في تأسيس الحركة التكعيبية في الفن.

(٥) بدر الدحاني: مرجع سابق، ص ٢.

(٦) موريس ر. شتاين (بالإنجليزية: Maurice R. Stein) (١٩٢٦- ٢٠٢٣) هو عالم اجتماع أمريكي، اشتغل في: جامعه براندیز و معهد كاليفورنيا للفنون.

(٧) زهير المنصور: مقدمة في منهج الإبداع، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٥، ص ٢٦.

(٨) توماس سيمبسون (بالإنجليزية: Thomas Simpson) (١٧١٠- ١٧٦١)عالم رياضيات بريطاني. كان اهتمامه الأساسي بنظرية الاحتمالات، على الرغم من أنه عام ١٧٥٠ نشر كتابين حول حساب التفاضل والتكامل بعنوان مبدأ وتطبيق الجريان.

من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية"[١].

ونظرًا لأن مصداقية أي تعريف تكمن في بساطته، وفي الوقت نفسه قدرته على التحديد والتفسير. فإننا سنكتفي هنا بالقول: إن الإبداع هو القدرة على الإتيان بجديد، وغير تقليدي.

حث الإسلام على الإبداع في جُل العلوم والفنون، بل وإطلاق العقل والفكر للمزيد من الإبداع والتأمل في خلق الله وملكوته، "والتخيل والتدبر من أجل (تنشيط الإدراك) وتنمية العقل، والذي هو محل الإبداع"[٢]، والعمل تجاه حرية الإبداع المقيدة بالتخلي عن كل ما يضر الآخرين، والتي تُلزم المبدع تجاه نفسه ودينه، وتجاه الإنسانية عامة، "فالإبداع – في المنهج الإسلامي– وسيلة خاصة من وسائل التربية، فيمكن القول: إن الإبداع الفني أو الأدبي له تأثيره المتميز على نفسية المتلقي وفكره سواء أدرك المتلقي ذلك أو لم يدركه"[٣].

المبدع :

إن تحديد من هم المبدعون في المجالات المختلفة لا يزال موضع خلاف بين العلماء، "فهناك رأي يعتبر أن من يخترعون أشياء جديدة تمامًا مبدعين على أعلى مستوى، بينما يرى آخرون أن هذا النهج لا يؤدي بنا إلى الإبداع الحقيقي بل يشمل من يدخلون بعض العناصر الجديدة، أو يستخدمون نهجًا جديدًا نسبيًا لدراسة مشكلة ما"[٤].

---

(١) حلمي المليجي: سيكولوجية الابتكار، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٤، ص ص ١٢٤، ١٢٥.

(٢) بتصرف علي الحمادي: شرارة الإبداع، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ص ص ٢٥، ٢٦.

(٣) بتصرف نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هجرية، ص ١٢٠.

(٤) بتصرف حسن أحمد عيسى: الإبداع في الفن والعلم، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩، ص ١٧.

ولكن ينبغي اعتبار كل شخص من الممكن أن يكون مبدعًا إن أراد، وذلك من خلال اجتهاده للعمل على ذلك في مجال عمله وحياته الخاصة أو العامة.

وبعد أن تعرفنا على الفن والإبداع، جاء الآن الدور على معرفة أهميتهما والعلاقة بينهما .

أهميتهما :

"الفن وسيلة مهمة لتقدم البشرية، فمن خلال الكلمة يعاشر الإنسان الآخرين فكريًا، ومن خلال نماذج الفن يعاشر الإنسان الجميع بأحاسيسه، وليس أناس اليوم فقط بل وكذلك أناس الماضي والمستقبل"(١).

إن مهام الفن هائلة، فعلى الفن الحقيقي الذي يساعده العلم ويرشده الدين، أن يعمل على بلوغ تعايش الناس السلمي بنشاط الناس السعيد الحر، فالفن وحده قادر على إزالة العنف من المجتمع .

وذلك باعتباره أكبر وأهم القوى الناعمة المؤثرة في مختلف الشعوب؛ لأنه يستطيع أن يحاكي كل الأعمار والأطياف وأنواع الثقافات .

أما بالنسبة للإبداع فتكمن أهميته في كونه ضرورة من ضرورات الحياة، فهو يعتبر "عملية إنتاج تشهد كل لحظة من لحظاتها ولادة جوهرة ثمينة القيمة"(٢). فالإبداع يُعنَى حياة الأفراد ويمنحهم القوة على الإنتاج الأفضل لهم وللآخرين. فيرى ديفز أن "الإبداع نمط حياة، وسمة شخصية، وطريقة لإدراك العالم. فالحياة الإبداعية تتمثل في تطوير مواهب الفرد، واستخدامه لقدراته وتوظيفها في إنتاج الجديد المختلف والمفيد"(٣).

---

(١) ليف تولستوي: مرجع سابق، ص ٢١٧.

(٢) أسامة خيري: إدارة الإبداع والابتكارات، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، ص ٤٠.

(٣)أسامة خيري: إدارة الإبداع والابتكارت، المرجع السابق، ص ٤٥.

ويتزايد الاهتمام بموضوع الإبداع في ظل التحديات المتنامية التي تفرضها ظاهرة العولمة، والتغيرات التقنية المتسارعة، والمنافسة الشديدة وثورة المعلومات والاتفاقيات الدولية، وقد أكد العديد من الكتاب والباحثين على حاجة المنظات للإبداع الذي أصبح أمرًا ضروريًا وحيويًا.

هذا وقد استجابت المنظمات للحاجة إلى الإبداع بطرق مختلفة وبدرجات متفاوتة من الاهتمام والعناية. فالبعض تبنى سياسات شاملة للإبداع إلى مستوى الأفراد والجماعة والمنظمة، بينما قام البعض الآخر بإنشاء وحدات تنظيمية خاصة لتطوير الإبداع وتنميته[1].

العلاقة بينهما :

ومن خلال ما سبق، يمكننا القول: إن الفن والإبداع مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، وذلك رغم اختلافهما في بعض الجوانب، إلا أن عمق العلاقة بينهما تجعل من العمل الفني عملاً إبداعيًا يُعبر بشكل إبداعي عن ما يريد أن يعرضه الفن .

يؤثر الفن في الإبداع من خلال مساعدته للإبداع على تنمية الخيال الإبداعي لدى الأفراد، مما يدفعهم للإتيان بأفكار جديدة ومبتكرة ، كما يعزز من قدرات الأفراد على التفكير الإبداعي، وبالمقابل يؤثر الإبداع في الفن من خلال إيجاده حلول مبتكرة وجديدة للمشكلات والقضايا التي يمكن للفن أن يقدمها بصورة إبداعية فريدة ومبتكرة تُثرِي من قيمة العمل الفني.

لذلك نجد أن الفن والإبداع يؤثران في بعضهما البعض، ويُشكلان حجر الأساس في أي عمل فني إبداعي؛ يسهمان معا في تعزيز التواصل والتنوع الثقافي والتطور الدائم في مختلف المجالات.

(١) بتصرف المرجع السابق: ص ٤٨.

المبحث الثاني

رسالة الفن تجاه المجتمعات الإنسانية.

في البداية لابد من ذكر أن كلا من الفن والمجتمع يؤثران في بعضهما البعض، فالفن ظاهرة اجتماعية يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه في ظل عملية تبادلية.

فمما لا شك فيه أن للفن تأثيرًا لا يمكن إغفاله على جميع أفراد المجتمع، وذلك من خلال مظاهره المتعددة من أدب؛ شعره ونثره، وفن تشكيلي، وموسيقا ... وغيرها من أشكال التعبير في الفنون المختلفة .

كما أن كل عمل إبداعي يتأثر بالمجتمع ويعبرعن روحه وثقافته وحضارته في أي زمان ومكان .

وإذا كان مغزى الحياة يكمن في صالح الشعب وفي احترامهم، "فإن الفن الذي ينقل أحاسيس التضحية بالصالح الخاص لصالح الشعب، أو تمجيد الأجداد، ودعم تقاليدهم المأثورة سيكون فنًا جيدًا"(١).

وإذا كان المحتوى الأساسي للفن يُنمي في المجتمع الشعور بالفخر والعزة وحب الوطن، ويُنمي كل ما يُسمى بالأخلاق، فهو بوسعه أن يكون رسالة، فالفن جزء من الواقع الاجتماعي.

وما يُميز الفن عن النشاطات العقلية، التي تتطلب التحضير وتحصيل المعارف، هو أن الفن يؤثر على الناس بمعزل عن مستوى تطورهم وثقافتهم"، وتكمن مسألة الفن تحديدًا في جعل المسائل العقلية غير المفهومة والصعبة المنال، مفهومة وسهلة المنال، ويعتقد المُتلقي عادة، بعد أن يحصل على انطباعات فنية صادقة، إنه كان يعرف هذه الانطباعات سابقًا، ولكنه لم يستطع التعبير عنها" (٢).

---

(١) ليف تولستوي: ما هو الفن؟، مرجع سابق، ص ٧٠.

(٢) المرجع السابق: ص ص ١٢٦، ١٢٧.

ومن هنا، يمكن القول أن السمو بالوعي لدى أفراد المجتمع، والعمل على تثقيفه بصورة مبسطة يُعد رسالة مهمة للفن.

على الفن أن يجعل أحاسيس الأُخوة وعلاقات الحب والتواد تجاه الأهل، التي هي الآن في متناول أفضل الناس في المجتمع، أن يجعلها أحاسيس عادية وغرائز طبيعية لعامة الناس. إن الفن الذي يستلهم الدين إذ يُثير في الناس، في ظروف خيالية، نفس الأحاسيس والمشاعر، ويمرنهم في الواقع في تلك الظروف نفسها، ويحفزهم أن يعانوا الأحاسيس ذاتها، ويرقى بأرواح الناس إلى مصاف الاستقامة التي تسير عليها أفعال حياة الناس الذين هذبهم الفن .

إن رسالة الفن في زمننا، تكمن في نقل الحقيقة من مجال العقل إلى مجال الأحاسيس والمشاعر الحقيقية التي تفيد بأن خير الناس ينحصر في وحدتهم، وقد يخترع العلم في المستقبل مُثلًا جديدة أكثر رفعة للفن، وسيحققها الفن، إلا أن رسالة الفن واضحة، ومحددة. فمهمة الفن هي تحقيق وحدة الناس[١]، والارتقاء بسلوكهم في المجتمع.

إن ابتعاد الفن والأدب عن الاتجاهات الإنسانية لا يتجلى فقط في اختفاء الإنسان أو تشويهه، بل يتجلى أيضًا في صورة توجيه النقد القاسي إلى المجتمع[٢].

فنحن بوسعنا أن نتفادى عواقب الفن الرديء المهلكة، وأن نستفيد من تأثير الفن الحقيقي الجيد، هذا التأثير الخير والضروري للحياة الروحية للناس والبشرية، والذي يُشكل رسالة الفن ذاته[٣].

فينبغي أن تكون رسالة الفن هي توجيه الناس أخلاقيًا، وأن يعمل على تحسين أوضاعهم، وطرح الرؤى السديدة في معالجة مشكلات واقعهم. وذلك من خلال لغة الفن البسيطة والجمالية التي تخاطب كل أنماط الناس بمختلف شرائحهم في المجتمع.

---

(١) بتصرف ليف تولستوي: ما هو الفن؟، المرجع السابق، ص ص ٢٥٨، ٢٥٩.

(٢) بتصرف إرنست فيشر: مرجع سابق، ص ١٢٥.

(٣) بتصرف ليف تولستوي: مرجع سابق، ص ٢١٦.

المبحث الثالث

علاقة الفن بالحضارة وتطورها.

تُعد الفنون الشكلية مفتاحًا لتاريخ المدنية، فلا يوجد بين أنواع النشاط الإنساني نشاطًا خالدًا خلودها، "ولم يبق من الماضي شيئًا يساويها قدرًا، فما زلنا منذ آلاف السنين نستقي معلوماتنا عن عادات الجنس البشري ومعتقداته من الأعمال الفنية الخالدة"(١).

فقد كان الفن أداة سحرية ساعدت الإنسان على إخضاع الطبيعة وتنمية العلاقات الاجتماعية، ولكن "كان من الخطأ اعتبار هذا العنصر وحده مصدر الفن، فكل ظاهرة جديدة هي نتيجة لمجموعة من العلاقات الجديدة، التي تكون أحيانًا شديدة التعقيد، وربما كان لجاذبية الأشياء اللامعة والبراقة، ولجاذبية الضوء الخارقة دورهما في مولد الفن"(٢).

"لم يكن الفن إنتاجًا فرديًا بل جماعيًا، وإن كانت البوادر الفردية الأولى قد بدأت تظهر بشكل متوار في شخص العراف. إذ كان المجتمع البدائي يفترض طرازًا من الجماعية الوثيقة، ولم يكن هناك ما هو أشد هولًا من طرد إنسان خارج الجماعة. إذ كان انفصال الفرد عن الجماعة بمثابة الموت، عكس الجماعة التي تُعني الحياة ومتعتها. وكان الفن بكافة أشكاله هو النشاط الاجتماعي في أسمى صوره، النشاط المشترك بين الجميع والذي يرفع الجميع فوق مستوى الطبيعة، وفوق دنيا الحيوان، ولم يفقد الفن أبدًا هذا الطابع الجماعي فقدًا كاملًا، حتى بعد انقضاء وقت طويل على زوال الجماعة البدائية وحلول مجتمع من الطبقات والأفراد محلها"(٣).

---

(١) هربرت ريد: الفن والمجتمع، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، مطبعة شباب محمد ﷺ، ص ٩.

(٢) إرنست فيشر: مرجع سابق، ص ص ٥٢، ٥٣.

(٣)إرنست فيشر: مرجع سابق، ص ص ٥٥، ٥٦.

فالواقع أن الإنسان دفع ثمنًا غاليًا لارتقائه إلى أشكال اجتماعية أكثر تعقيدًا وأكثر إنتاجًا، إذ ترتب على اختلاف المهارة وتوزيع العمل والفصل بين الطبقات أن تغرب الإنسان، وتفصله عن الطبيعة وعن نفسه ذاتها، وكان لابد أن تمتد الفردية التي تناولت الكائنات البشرية فتشمل الفنون، وحدث ذلك عندما ظهرت طبقة التجار من راكبي البحار، وكانت طبقة اجتماعية جديدة، وقامت بدور كبير في تطوير الشخصية الإنسانية(١).

"وكانت التجارة هي التي أدخلت الذاتية في الأدب إذ أصبحت للتجربة الفردية أهميتها بحيث استطاعت أن تقف جنبًا إلى جنب مع تاريخ القبيلة وملاحم البطولة والأغاني الدينية وأناشيد الحرب"(٢).

"فالفن يستطيع أن يرفع الإنسان من التمزق والتشتت إلى الوحدة والتكامل، والفن يُمكن الإنسان من فهم الواقع، وهو لا يساعده على تحمله فحسب، بل ويزيد من تصميمه على جعل هذا الواقع أكثر إنسانية وأكثر جدارة بالإنسان"(٣).

دور الفن وأثره على الحضارات:

أثر الفن المصري على الحضارات الأخرى:

أثر الفن المصري في الحضارات الأخرى، مما جعل "عالم المصريات البريطاني سير فلندرز بيتري يؤكد على أن من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن يكون هناك نمطًا زخرفيًا على سبيل المثال نشأ بصورة مستقلة دون إرجاعه في أخر الأمر إلى الأشكال المصرية الأساسية"(٤)، فالمصريون أول من طور الفن الزخرفي، وفي الوقت نفسه كانوا على درجة عالية من الأصالة والقدرة الإبداعية في مجال الرياضيات، وبلغ فنهم الزخرفي

---

(١) بتصرف إرنست فيشر: ص ص ٦١، ٦٢.

(٢) المرجع السابق: ص ٦٤.

(٣) المرجع السابق: ص ٦٧.

(٤) إرنست فيشر: مرجع سابق، ص ١٦٧.

المبكر حدًا من الكمال جعل لكل أشكال الزخرفة التي تلتها جذورًا يمكن الرجوع بها إلى مصر القديمة.

يؤكد هذا على تأثير الفن المصري على الحضارات الأخرى والمشاركة في تطورها بإسهامات جلية، لذلك يُعد "تاريخ الفن جزءً من التطور العام للبشرية –ذهنًا وجسمًا– وهو التطور الذي يستهدف به الإنسان حياة أفضل على الدوام"(١).

"وإذا كنا نتلمس حضارتنا فلن نجدها إلا فيما خلف الإنسان ويُخلف من تلك الآثار الفنية المشيدة وغير المشيدة، وما أظنها كما يقول البعض من وسائل إلكترونية، فما هذه إلا لكي توفر للإنسان أن يفكر ويبدع في يسر على عكس ما كان من قبل، وبذلك يكون الإنسان بتفكيره وإبداعه قد ارتقى إلى أسمى درجات الحس والجمال، والتي هي من سمات الروح الإنسانية المتكاملة"(٢).

أثر الفن الإسلامي على التطور الحضاري للأمم:

لا يمكن لأحد إنكار الدور الفعّال الذي قامت به الحضارة الإسلامية في التواصل الثقافي والحضاري بين الشعوب، وهذا الدور لم ينقطع على مرّ الزمن، وقد كان له الدور الأعمق في فترة العصور الوسطى؛ وذلك بفضل ما وصلت إليه من تقدّم ورقيّ، حتى في العصر الحديث أيضا كان لها آثارها الواضحة. ولعل أقوى ما يتّضح لنا من تلك الآثار الحضارية هو ما جاء عليه الفن الإسلامي..

وإذا كان الأمر كذلك، فما تأثير الفن الإسلامي على الأمم الأخرى؟ وكيف أثر انعكاس الرؤية الحضارية الإسلامية على التطور الحضاري للأمم؟.

لقد مر تاريخ الفن الإسلامي بكثير من المراحل التاريخية، منذ القرن السابع إلى القرن التاسع الميلادي، وقد تطور هذا الفنّ خاصة في فترة الحكم الأموي، وذلك بسبب

---

(١) أرنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ، الجزء الأول، ترجمة د. فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ٥.

(٢) ثروت عكاشة: مرجع سابق، ص ص ٩، ١٠.

إدخال مفاهيم جديدة، وقد كان واضحًا في بناء مسجد قبّة الصخرة بمدينة القدس، والذي يُعدّ من أهمّ المباني في الفنّ الإسلامي.

ثم تجلى الفن الإسلامي في العصر العباسي في بناء العواصم، خاصة في بناء المدينة على شكل دائري، وبناء المسجد في وسطها، وصنع الأثاث من الجص الذي أسهم في نقش الزخارف وغيرها.

كما تمثل من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر في المغرب العربي وإسبانيا [١]، "فقد أَثْرَت الأساليب المعمارية العربية الإسلامية في العصور الوسطى؛ إذ أعجب الحكام والفنانون الغربيون بالحضارة الإسلامية؛ فتأثروا بالعمارة والزخرفة، كما اتّصل الشرق الإسلامي بأوربا في العصور الوسطى عن طريق الحضارة الإسلامية التي قامت في الأندلس ، وجزيرة صقلية، والتي كان لها عظيم الفضل على أوربا، ككل مختلف المجالات الفنية وغيرها، وعن طريق التجارة، وما كانوا يحملونه الحجاج المسيحيون معهم إلى أوربا من التحف الإسلامية، ثم عن طريق الحروب الصليبية؛ إذ نقلوا كثيرًا من التصميمات الشرقية إلى الغرب بالإضافة إلى اتّصال الأوربيين بالدولة العثمانية بعد ذلك"[٢].

أثر الفن الإسلامي على الأندلس وبلاد الغرب

كان لفنون العمارة الأندلسية في مختلف عصورها أعمق الأثر على الممالك المسيحية، ونتيجة لقوة أثر الفن المعماري الأندلسي أخذت الكثير من الكنائس الإسبانية والبرتغالية من بناء المساجد وخطوطها الفنية الإسلامية في العمارة والتي تراها ظاهرةً في عقودها وأروقتها، كما "أقيمت أبراج كثير من الكنائس الشهيرة على نمط المنارة

(١) بتصرف الفن الإسلامي في دروب الحضارة العربية والإسلامية، إسلام أون لاين، شبكة الإنترنت.

(٢) أنور محمود زناتي: الفن الإسلامي ودوره في التواصل الحضاري بين الشعوب، مجلة الفيصل، الرياض، ديسمبر ٢٠١٥.

الإسلامية"[١]، وأخذ الغرب عن العمارة الأندلسية -على سبيل المثال- أشكال المآذن المربعة، التي أصبحت فيما بعد أبراجًا للكنائس، والتي تجسّدت في برج ساحة القديس مرقص أو سان ماركو في البندقية، وقد استخدمت في تلك الكنيسة العقود المدبّبة التي كانت قد أصبحت أهم مميزات العمارة العربية الإسلامية.

وقد ترك المسلمون طابعًا فنيًا ومعماريًا غنيًا على كامل التراب الإسباني، إلا أن أبرز هذه الآثار المعمارية ما هو موجود في إقليم الأندلس الحالي؛ أي: جنوب إسبانيا، كما هو الحال بالنسبة إلى مسجد قُرْطُبَة الجامع ، وقصر الحمراء، والزخارف الرائعة في غَرْناطة[٢].

"شكلت العديد من أساليب الفن الإسلامي حجر الأساس للثقافة النورماندية العربية البيزنطية في مملكة صقلية، فكثيراً ما كان يتم اللجوء لفنانين وحرفيين مسلمين للعمل وفقًا لنمطهم التقليدي، وبعد سقوط غرناطة وانتهاء الحكم الإسلامي بالأندلس، أظهر الطراز المدجن من قبل الفنانين المسلمين والموريسكين، تحت الحكم المسيحي الكاثوليكي، تأثير إسلامي واضح بشتى الطرق" [٣].

أثر الفن الإسلامي على الحضارات الأخرى

أما عن فنّ العمارة الإسلاميّة بالمغرب "فنجده واضحًا في بناء المساجد، ولكن تم تدمير عدد كبير من الآثار والتحف الإسلامية بسبب ما مرّ به المغرب من حروب ودمار للفنّ الإسلامي؛ أما في سوريا ومصر فكانتا تحت حُكم السلالة الفاطميّة التي أعطت في هذا العصر أهميّة كبيرة لفنّ العمارة، أما عن الفنّ الإسلامي في آسيا الصغرى وإيران فكان أكثر حضورًا، وهناك أيضا الفنّ الإسلامي في الأناضول؛ وهو الذي كان ذا هندسة معماريّة مستوحاة من الأنماط الإيرانيّة ، وكان نصيب الخشب أكثر في فنهم ، وهناك

(١) أنور محمود زناتي: المرجع السابق.

(٢) بتصرف أنور محمود زناتي: المرجع السابق.

(٣) بتصرف موقع ويكيبديا، شبكة الإنترنت.

أيضا المغول حيث كانت آثار الفن الإسلامي واضحة في تاج محل الذي يُعد أهم آثار هذا العصر"[١].

يتّضح مما سبق أثر الفن الإسلامي على حضارات الأمم الأخرى وخاصة الأوربية، وأن الحضارات الأوربية الحديثة استندت إلى الفنون والحضارة العربية الإسلامية في تطور حضارتها.

وعلى ذلك يمكننا القول: أن "حضارتنا الإسلامية تظل الوحيدة، من بين سائر الحضارات الأخرى، قادرة على الانبعاث، لا سيما إذا تذكرنا قدرة النص القرآني والحديث النبوي على حماية مصداقيتهما بوعد الله، وشهادة التاريخ، والوقائع، على أنه ما من نص ذي أصل ديني قدر على مجابهة التحريف والتزييف كالنص الإسلامي"[٢]، فالإسلام يتحرك دائمًا، "ليصنع إنسانًا نظيفًا ومتحررًا وذا فلعلية وحركة في مجتمعه"[٣].

وفي النهاية نريد التأكيد على أن الحضارة هي نتاج أفكار الإنسان وإبداعه الفني، فغياب الإبداع معناه أفول الحضارة وموتها، فلولا الفن ما كانت هناك حضارة وثقافة على كوكب الأرض، فالفن لغة عالمية يُدركها العقل والوجدان الجمعي لجميع الشعوب، وهو أقدر لغة تُعبر عن وجود الإنسان وحضارته، فهو رسالة من الماضي لحاضرنا ومستقبلنا، ودرس نفيد منه لنطور حضارتنا ورقى إنساننا الآن.

---

(١) الفن الإسلامي في دروب الحضارة العربية والإسلامية، مرجع سابق.

(٢) عماد الدين خليل: مدخل إلى الحضارة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ٩.

(٣) كمال سعد خليفة: الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة تحليل ونقد، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ١١.

المبحث الرابع

دور الفن في طرح رؤى لمعالجة الأزمات المجتمعية.

الفن "ظاهرة اجتماعية تتفاعل مع الظواهر الاجتماعية الأخرى"[١]، ولذلك نجد أن "للفن أثارًا اجتماعية هائلة ؛ فهو يغير شخصيتنا وتجربتنا في المجالات غير الأستاطيقية للحياة، ويجعلنا أكثر حكمة وسموًا، ويُعمق رؤيتنا لذواتنا وذوات الآخرين"[٢].

"إنه لمن الخطأ أن نفترض أنه ما دام المجتمع لا يمكن أن يؤثر في الفن مباشرة فهو لا يمكن أن يؤثر فيه على الإطلاق !. إن المجتمع يمكن أن يؤثر في الفن بشكل غير مباشر"[٣]، كما يمكن للفن أن يلعب دورًا مهمًا في تقديم أفراد المجتمع لقضاياهم ومعالجة مشاكلهم، والتعبير عن هويتهم وثقافتهم .

"إن السبب الذي يتطلب وجود الفن لا يمكن أن يبقى ثابتًا رغم تطور المجتمع. فوظيفة الفن في مجتمع طبقي يحتدم في داخله الصراع تختلف في كثير من النواحي عن وظيفته في مجتمع بدائي لم يعرف الطبقات بعد، ومع ذلك، وعلى الرغم من التباين في الأوضاع الاجتماعية، فهناك في الفن شيء يعبر عن حقيقة ثابتة، وذلك ما يجعلنا – نحن أبناء القرن العشرين– نستجيب للرسوم المنقوشة على جدران الكهوف من عصور ما قبل التاريخ التي انقضت عليها عشرات بل آلاف السنين"[٤].

وإذا كانت وظيفة الفن الأساسية تستهدف تغيير العالم بالتنوير والحفز إلى العمل، إلا أن هناك في طبيعة الفن الأصلية بقية من السحر(الجمالي)، وبدونها الفن لا يكون فنًا على الإطلاق.

---

(١) هربرت ريد: الفن والمجتمع، مرجع سابق، ص ٤.

(٢) كلايف بل: الفن، مرجع سابق، ص ٣٣.

(٣) كلايف بل: الفن، المرجع سابق، ص ٢٥٧.

(٤) إرنست فيشر: ضرورة الفن، مرجع سابق، ص ١٨.

"إن الفن في أي صورة من صوره؛ جادًا كان أم هازلًا، راميًا إلى الإقناع أم إلى الإيحاء، متعقلًا أم متخليًا عن العقل، ملتزمًا بالواقع أم ممعنًا في الخيال، لابد أن يكون متصلًا بالسحر(الجمالي) اتصالًا ما.

إن الفن لازم للإنسان حتى يفهم العالم ويغيره، وهو لازم أيضًا بسبب هذا السحر الكامن فيه"(١).

وإذا كان "الفن حريصًا على أداء وظيفته الاجتماعية، فلابد له أن يبين أن هذا العالم متغير، وأن يساعد على تغييره"(٢).

فمن "أهم وظائف الأدب والفن المعاصرألا يترك الناس في الجانبين يتحدثون من فراغ، بل أن يفهم كل منهم مشكلات الآخر وأهدافه ورغباته"(٣).

الدور الاجتماعي للفن:

يُسهم الفن في دفع المجتمع إلى النهوض، وصنع حضارة قائمة تنتصر لقيم ومبادئ مجتمعاتنا، وتحمل إلى الناس هويتنا. فالنمو والتطور الفني ينعكس على المجتمع، وثقافة أفراده، وما الفكر والثقافة إلا ركن أساس في قيام أية حضارة.

"فالعلاقة بين الفرد وحركة المجتمع هي علاقة مبنية على تراكم معرفي على مختلف الأصعدة والمجالات، وقائمة على التداخل والتفاعل بين هذه المجالات. فالمجتمعات العربية بحاجة ماسة إلى التركيز على الإنسان بوصفه كائنًا حرًّا"(٤). وبعد ذلك يصبح للفن دوره المهم الذي يناسب مجتمعاتنا العربية والإسلامية .

---

(١) إرنست فيشر: ضرورة الفن، المرجع السابق: ص ٢٣.

(٢) المرجع السابق: ص ٦٨.

(٣) المرجع السابق: ص ٢٩١.

(٤) صبا قيس الياسري: الفن ودوره الاجتماعي والتربوي وإمكانية التفعيل في المجتمعات العربية، مرجع سابق، ص ٨٠.

ومن هنا ، يجب التأكيد على "أن كتابة تاريخ الفنون العربية المعاصرة أمر أصعب بكثير من كتابة تاريخ الأدب العربي، نظرًا للصعاب التي تعترض تداول اللوحة والعمل الفني عمومًا بين الدول العربية، ونظرًا أيضًا لما يكتنف الكتابة عن الفن من هشاشة تعود بالأساس إلى طغيان الكتابة الصحفية على الكتابة النقدية والتحليلية"[١].

وعليه يمكننا القول: إن الفن الذي يحُض على كل ما هو أخلاقي، ويُرسخ القيم الإيجابية في المجتمع، ويعمل على الارتقاء بالفكر والذوق الإنساني، ويُقوِّم من سلوك الإنسان، ويدفع نحو إيقاظ ضميره، شريطة ألا يفقد جماليات إبداعه الفني بأخذ الشكل الوعظي المباشر ،هو الذي يُعد فنًا راقيًا، ورسالة إنسانية وأخلاقية نبيلة وعظيمة.

(١) فريد الزاهي: فتنة الحواس، كتابات عن الفن العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، بدعم من وزارة الثقافة، ٢٠١٦، ص ٨.

المبحث الخامس

أزمة الفن والإبداع في عالمنا العربي المعاصر .

تحظى الأصول الاجتماعية العربية للفن بكثير من الاهتمام، خاصة الثقافة السمعية والشفاهية، ولذلك اهتمت عبر القرون بالشعر والأدب واللغة باعتبارها منتجات ثقافية، لما لهذه الفنون من تأثير فعال على المجتمعات، فمن خلالها نستطيع تعزيز الوعي وتغيير العديد من السلبيات التي تعاني منها المجتمعات.

من ثم، أصبحت أزمة الفن المعاصر موضوعًا معقدًا ومثيرًا للجدل والنقاش بين الفنانين والنقاد، وعامة الناس، فلا يمكن لأحد إنكار انحدار المنتج الفن في الحقبة الأخيرة، وخروجه عن مساره ومبادئه وأهدافه المبتغاة، وذلك بسبب الخواء والدخلاء الذين لا يعون قيمة الفن وأهميته ودوره.

وأول من تنبأ من الفلاسفة بأزمة الفن في العصر الحديث بشكل عام هو هيجل، ويمكننا القول أنه "قد لخصها في موت الفن أو زواله"[١]، وهو ما نعيشه في عصرنا الحالي في عالمنا العربي المعاصر.

لقد انحرف الفن في مجتمعاتنا لدرجة أنهم أصبحوا يعدون الفن الرديء فنًا جيدًا، "وما إن صار الفن حرفة ، حتى ضعف ضعفًا واضحًا، وانهارت في بعض الأحيان صفة الفن الرئيسة والثمينة، والتي هي صدق الفن"[٢]، مما تسبب في انتشار الفن المزور والمزيف. وذلك لأن الفن المعاصر أصبح يعتمد على المتاجرة والمرابحة أكثر من الإبداع و الشللية والمحسوبية، وافتقاد المواهب الحقيقية أو استبعادها لصالح عديمي الموهبة وأرباب المال الحرام!، مما جعل الفن والإبداع يتحولان إلى سلعة قللت من قيمة العمل الفني. بالإضافة إلى ابتعاد بعض التيارات الفنية المعاصرة عن الجمهور العام مما جعلها

---

(١) نجلاء مصطفى فتحي غراب: قواعد التصنيف وأزمة فن ما بعد الحداثة، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد ٥٤، الجزء الأول، يناير ٢٠٢٢، ص ٢٤٦.

(٢) ليف تولستوي: ما هو الفن؟، مرجع سابق، ص ١٤٧.

تفقد أهم ميزة للعمل الفني وهي ميزة التواصل. كما أصاب معظم الأعمال الفنية التكرار والرتابة والعجز عن التجديد الحقيقي، مما جعل العمل الفني لم يعد يتسم بالندرة وانعدام الاستمرارية أو التفاعل مع مشكلات الواقع بعين ناقدة. وهناك بعض الفنون التي أصبحت حكرًا على فئة ثقافية معينة، وطبقة صغيرة من الطبقات الثرية، وتجار الرقيق.

يقول نجيب محفوظ: "لم يبق في عصرنا اليوم من الفن سوى فن التهريج والسرك"(١). وما يؤكد هذا الكلام هو الواقع الذي نعيشه اليوم، وذلك بسبب ما نشاهده من أفلام ومسلسلات لا تعالج قضايا الواقع المعاصر، ولا تتكلم عن تاريخ يُفيد !. بل أصبحت تبحث عن "المادة" حتى لو كان ذلك على حساب الذوق العام والانحراف نحو هدم المبادئ الدينية السمحة والسلوك العفيف .

وعلى الرغم من كل ذلك، إلا أنني ما زلت مؤمنة بقدرتنا على إنتاج فن له وزنه، من خلال ما يملكه أدباؤنا الحقيقيين من مقومات فنية وفكرية وقضايا عديدة وأفكار خصبة إذا صب جُل اهتمامه عليها ستنعكس فائدة كل ذلك على الفن والمجتمع. فالفن هو مرآة الشعوب والمجتمعات ينعكس عليها كل ما هو حقيقي، أو يحدث في الواقع بطريقة فنية إبداعية بسيطة. شريطة أن يحمل كل فنان مسئولية العرض والنشر بأمانة وضمير حي، وذلك لأنه كما تأثر بقضايا المجتمع وترجمها في عمل فني؛ سيؤثر في أفراده أيضًا، فعليه مناقشة تلك القضايا بطريقة فنية، تؤصل لبناء القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد الراقية التي ترقى بالمجتمع، وتسمو ببنياته الإنسانية والحضارية، وكذلك الإسهام في تشكيل رؤى إنسانية تعرض لحلول إبداعية مبتكرة، توجه الناس نحو البناء والازدهار أخلاقيًا ودينيًا وثقافيًا وفكريًا واجتماعيًا، وتسمو بسلوكهم ومشاعرهم، وتعمل على تحسين أوضاعهم في الحياة. فمن خلال الفن يمكننا تعزيز الوعي، وتغيير العديد من السلبيات التي يعاني منها المجتمع في عالمنا العربي، وتقديم قضايانا ومعاناتنا للعالم بشكل يحمل على الاستجابة، والتفاعل القادر على خالق العالم الإنساني القادر على صنع رفاهية الإنسان.

---

(١) أيمن الجوادي: أزمة الفن في عصر العلم، موقع الجزيرة، ٢٠١٦، شبكة الانترنت.

الخاتمة

***مما سبق تقديمه ستكتفي الباحثة بتعريف الفن بأنه رسالة إنسانية عظيمة لها عميق الأثر على نفوسنا البشرية، ولها هدف في الحياة، فهو يُعد أهم وأبسط وسيلة للتعبير عن أفكارنا ومشاعرنا، فهو الإبداع والأصالة والتميز والتفرد، فمن خلاله نستطيع تحقيق أهم أهدافنا الحياتية، لذلك يحتل الفن مرتبة مهمة في دول العالم المتقدم.**

***كما رأت الباحثة أن الفن ما هو إلا رحلة إبداعية يُطلق فيها الفنان العنان لخيالاته الواسعة، وأحاسيسه الكامنة، حتى ينتج عنها أعمال تُحاكي الآخر، من خلال لغة عالمية، تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتجمع بين مختلف الثقافات والحضارات للإسهام في إثراء الحوار الإنساني، والتقدم الحضاري.**

أما الإبداع فيمكن تعريفه بأنه هو: القدرة على الإتيان بالجديد، وغير التقليدي.

*** يُعد الفن أكبر وأهم القوى الناعمة المؤثرة في مختلف الشعوب؛ لأنه يستطيع أن يحاكي كل الأعمار والأطياف وأنواع الثقافات. أما الإبداع فهو ضرورة من ضرورات الحياة، حيث يُعد عملية مستمرة لإنتاج جواهر ثمينة القيمة.**

*** أما الفنان فهو الذي يُبدع الأعمال الفنية التي تصدر عن نشاط ذاتي خلاق صادر عن روح مُبدعة، ومتوجه نحو الآخرين، مهيباً بحساسيتهم. وخياله هو الذي يقوم بهذا النشاط الذاتي الخلاق. فكل شخص من الممكن أن يكون مبدعاً إن أراد، وذلك من خلال اجتهاده.**

*** حث الإسلام على الإبداع، بل وإطلاق العقل والفكر وضبط الخيال للمزيد من الإبداع، من أجل تنمية العقل، والذي هو محل الإبداع. والعمل تجاه حرية الإبداع المقيدة بالتخلي عن كل ما يضر الآخر، والذي يلزم المبدع تجاه نفسه ودينه، وتجاه الإنسانية كلها، كما أن الإسلام لم يحرم الفن الذي يخلو من كل ما حرمه الله ويعمل على ترسيخ القيم والمبادئ السمحة.**

* الفن والإبداع مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، وذلك رغم اختلافهما في بعض الجوانب، إلا أن عمق العلاقة بينهما تجعل من العمل الفني عملًا إبداعيًا، يُعبر بشكل إبداعي عن ما يريد أن يعرضه الفن .

* الفن والمجتمع يؤثران في بعضهما البعض. فالفن ظاهرة اجتماعية يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه في ظل عملية تبادلية.

* أثر الفن المصري في الحضارات الأخرى، فمن الصعب إن لم يكن من المستحيل أن يكون هناك نمطاً زخرفياً على سبيل المثال، نشأ بصورة مستقلة دون إرجاعه في أخر الأمر إلى الأشكال المصرية الأساسية.

*أثر الفن الإسلامي على التطور الحضاري للأمم بشكل لا يمكن لأحد إنكاره، فقد كان للفن الإسلامي دور فعّال في التواصل الثقافي والحضاري بين الشعوب.

* تكمن رسالة الفن في نقل الحقيقة من مجال العقل إلى مجال الأحاسيس الحقيقية التي تفيد بأن خير الناس ينحصر في خيرهم للناس.

*ينبغي أن تكون رسالة الفن هي توجيه الناس أخلاقيًا، وأن يعمل على تحسين أوضاعهم، وذلك من خلال لغة الفن البسيطة التي تخاطب عامة الناس.

* لم يكن الفن إنتاجًا فرديًا بل جماعيًا، كما أن الحضارة هي نتاج أفكار الإنسان وإبداعه الفني والفكري والمعرفي إلى جانب المخزون القيمي وعادات وتقاليد الشعوب الذي باستطاعة الفن الجيد تقديمها في شكل جمالي جذاب. فغياب الإبداع معناه أفول الحضارة وموتها.

* الفن يُسهم بشكل أو بآخر في تشكيل الوعي الحضاري لدي الشعوب، فهو رسالة من الماضي لحاضرنا ومستقبلنا، ودرس نفيد منه لنطور حضارتنا ونرقى بها.

* لا يمكن لأحد إنكار إنحدار الفن في الحقبة الأخيرة وخروجه عن مساره ومبادئه وأهدافه، وذلك بسبب الدخلاء الذين لا يعون لقيمة الفن ولا يقدرون أهميته ودوره.

* ضعف الفن ضعفًا واضحًا وانهارت في بعض الأحيان صفته الرئيسة والثمينة والتي هي صدق الفن بعد أن صار حرفة من لا حرفة له.

* وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن الباحثة ما زالت مؤمنة بقدرة عالمنا العربي المعاصر على إنتاج فن له وزنه، من خلال ما يملك من مقومات فنية ومادية، وقضايا عديدة وأفكار خصبة إذا صب جُل اهتمامه عليها ستنعكس فائدة كل ذلك على الفن والمجتمع .

قائمة المراجع

١- أسامة خيري: إدارة الإبداع والابتكارات، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٢.

٢- أنور محمود زناتي: الفن الإسلامي ودوره في التواصل الحضاري بين الشعوب، مجلة الفيصل، الرياض، ديسمبر ٢٠١٥.

٣- أيمن الجوادي: أزمة الفن في عصر العلم، موقع الجزيرة، ٢٠١٦، شبكة الانترنت.

٤- بدر الدحاني: في فلسفة الفن والجمال مداخل وتصورات، مجلة الرافد، الشارقة، ٢٠٢٠.

٥- ثروت عكاشة: الفن والحياة، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

٦- حسن أحمد عيسى: الإبداع في الفن والعلم، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩.

٧- حلمي المليجي: سيكولوجية الابتكار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤.

٨- زهير المنصور: مقدمة في منهج الإبداع، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٥.

٩- صبا قيس الياسري: الفن ودوره الاجتماعي والتربوي وإمكانية التفعيل في المجتمعات العربية، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد ٢١، ٢٠٠١.

١٠- عبد الرحمن بدوي: فلسفة الجمال والفن عند هيجل، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

١١- علي الحمادي: شرارة الإبداع، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

١٢- عماد الدين خليل: مدخل إلى الحضارة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

١٣- عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

١٤- فريد الزاهي: فتنة الحواس، كتابات عن الفن العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، بدعم من وزارة الثقافة، ٢٠١٦.

١٥- كمال سعد خليفة: الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة تحليل ونقد، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

١٦- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الشرعية السادسة، ١٩٨٣.

١٧- نجلاء مصطفى فتحي غراب: قواعد التصنيف وأزمة فن ما بعد الحداثة، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد ٥٤، الجزء الأول، يناير ٢٠٢٢.

١٨- الفن الإسلامي في دروب الحضارة العربية والإسلامية، إسلام أون لاين، شبكة الإنترنت.

قائمة المراجع الأجنبية:

١- إرنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨,

٢- أرنولد هاوزر: الفن والجتمع عبر التاريخ، الجزء الأول، ترجمة د. فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

٣- أرنولد هاوزر: الفن والجتمع عبر التاريخ، الجزء الثاني، ترجمة د. فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

٤- جيرار يرا: هيجل والفن، ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٥- فريدريك هيجل: علم الجمال وفلسفة الفن، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

٦- - كلايف بل: الفن، ترجمة د. عادل مصطفى، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.

٧- ليف تولستوي: ما هو الفن؟، ترجمة د. محمد عبدو البخاري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

٨- هربرت ريد: معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٩- هربرت ريد: الفن والمجتمع، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، مطبعة شباب محمد صلى الله عليه وسلم.